

الباب الثاني

لِمَحةٍ عَنِ التَّشْبِيهِ

الفصل الأول

مفهوم التشبيه وأركانه

مفهوم التشبيه من الكتب العلوم البلاغة متنوعة، ولكن الأغراض و المقصود يشتوى من كتاب إلى كتاب آخر. و قيل أن التشبيه – أول طريقة تدلّ عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في اللّغة التمثيل وعند علماء البيان مشاركة أميرٍ لأميرٍ في معنى بأدوات معلومة كقولك – العلم كالنور في الهدایة. . فالعلم مشبه، و النور مشبه به، و الهدایة وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، فخيّل أركان التشبيه أربعة، مشبه ومشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة.

و قول الآخر التشبيه لغة، يقال : هذا شبه ومثله، وشبهت الشيء بالشيء

أقمنه مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة .



^٥ السيد أحمد الماشي، *جوهر البلاغة في المعان والبيان والبديع*، دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان. ص: ٢٠١.

وأصطلاحاً : إلحاد أمر (المتشبه) بأمر (المتشبه به) في معنى مشترك (وجه التشبه)

^٦ باءة (الكاف وكأن وما في معنا هما) لغرض.

(أركانه) مما سبق تعلم أن أركانه : شبه، و مشبه به، و وجه الشبه، وأدلة .

(فائده) إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز و الاختصار، ألا ترى أنك إذا قلت :

على كالأسد، كان الغرض أن تبين حال علي، وأنه متصرف بقوة البطش وعظيم

الشجاعة، وما إلى ذلك من أوصاف الأسد الباردية للعيون.^٧

^٨ قال لويس ملوف في المنجد : شبهه هـ ایاه وشیه هـ به : مثله به — شابه وأشبه.

و قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة، التشبيه هو عقد مماثله

^٩ بين أمرتين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض تقصده المتكلّم

أما تعريف التشبيه عند علي الجارمي و مصطفى امبن فالتشبيه هو بيان أن شيئاً أو

أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

^١ أحد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعان والبدایم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص: ٢١٢.

^٧ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعنى والدلالة، دار الكتب العلمية. بيروت -لبنان، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م. ص: ٢١٣.

٩ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، ص. ٢٠ :

^{١٠} على الجارم، ومصطفى، أمين، *البلاغة الواضحة، المذكرة سورايا*، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م، ص: ٢٠.

و أمتا بناء على التعريف السابق فالتشبيه أربع أركان :

١. المشبه : الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.
 ٢. المشبه به : الأمر الذي يلحق به المشبه.
 ٣. الأداة : اللّفظ الذي يدلّ على التشبيه ويربط المشبه و المشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تمحّف.
 ٤. وجه الشبه : هو الوصف المشترك بين الطرفين^{١١}

^{١١} السيد أحمد الماشي، حواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، ص : ٢٤٧

الفصل الثاني

أقسام التشبيه

أن للتшибه تقسيمات مختلفة باعتبار أركانه السابقة، وسيذكر الباحث

تقسيمها مرتبة على ما يلى :

١. باعتبار وجه الشبه

وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد إشتراك الطرفين فيه، المثال

"على كالأسد و وجه عمر كالشمس" الوجه في الأول الجرأة والإقدام وشدة

البطش المشهورة في الأسد وفي الثاني الحسن والبهاء الثابتان للشّتمس.

وينقسم التشبيه باعتبار الوجه الشبه إلى تشبيه تمثيل وتشبيه غير تمثيل

أماً تشبيه تمثيل فهو إذا كان وجه الشبه صورة متزعنة من متعدد.^{١٣} قوله

تعالى ومثلهم كمثل الذي استوقدنارا فلما أضائت ماحوله ذهب الله بنورهم

وتركهم في ظلمات لا يصرون، فقد شبهت حال المنافقين بحال من استوقف نار

١٢. أحمد مصلوفي الملاعي، *علوم البلاغة البيان والمعان والبديع*، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م. ص: ٢٢٠.

^{١٣} على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعنى والبدىء، المدارسة. سوريا، ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م، ص: ٢٥

إلى آخر هذه الآية، بجماع الطمع في حصول شيء بوشرت أسبابه وهى

وسائله،^{١٤} كقول الساعر

و كان النجوم والليل داج # نقش عاج يلوح في سقف ساج

فوجة الشبه هو هيئة مأخوذة من أشياء بيضاء مستديرة لامعة في وسط

١٥ شیء اسود.

وغير تمثيل ما كان بخلاف ذلك كقول امرأة القيس:

وليل كموج البحر أرخي سدوله # على بأنواع الهموم ليبيتلي

شبته امرؤالقيس الليل في ظلامه وهو له بموج البحر، وأن هذا الليل أرخي

حجبه عليه مصحوبة بالهموم والأحزان ليحتبر صبره وقوّة احتماله. هناك وجه

الشبة صفة او صفات اشتراكت بين شيئاً اي المشبه والمشبه به وهي اشتراك

^{١٦} الليل وموج البحر في صفتين وهما الظلمة والروعة.

٤٤ . علوم البلاغة البیان والمعانی والبديع، ص: ٢٢٦

^{٤٥} نفس الرجع، علوم البلاغة البيان والمعنى واليديم، ص: ٢٢٦

^{٣٤} . البلاغة الواضحة البيان والمعان والدبيع، ص:

وينقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا إلى تشبيه محمل و تشبيه مفصل،

فالجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه كقوله إنما الدنيا كبيت

نسجته العنكبوت. هناك تشبيه الدنيا بيت لكن لم يذكر فيه وجه التشبيه الذي

^{١٧} جمعهما في المعنى.

أما المفصل فهو الذي ذكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان الوجه أمر

^{١٨} المثال أنت كالشمس في الضياء. هناك تشبيه أنت بالشمس في يستلزمك.

الضياء الإشراق. والمثال هند كالعسل حلاوة. فاجتمع في الحقيقة لازم الحلاوة

وهو ميل الطبع.

٢. باعتبار آداة التشبيه

من أركان التشبيه آداة التشبيه وهي كل لفظ دل على التشبيه حرفًا كان

أو فعلًا أو اسمًا، فالحرف إثنان الكاف و كأنّ والفعل حكى وأشبه وحاكي

وضاحٍ، ومثالٍ، والاسم شبهٍ ومثلٍ.

وينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى تشبيه مؤكّد و تشبيه مرسّل،

١٧ . علوم البلاغة البيان والمعنى والبداع، ص: ٢٢٨

١٨ . علوم البلاغة السان والمعانى والبدىع ص : ٢٢٩

فاللّوْكَد هو ماحدفت أداة التشبيه كقوله تعالى وهي تمرّ من السحاب وقول

الشّاعر :

أنت بذر حسنا وشمس علوا # وحسام حزما وبحر نوالا

هناك تشبيه أنت بيدر في الحسن الخ ولكن حذفت فيه أدلة التشبيه.

أَمَا الْمُرْسَلُ فَهُوَ مَا ذُكِّرَتْ فِيهِ الْأَدَاءَ^{١٩} كَقُولُ شَاعِرٍ:

كان أخلاقك في لطفها # ورقة فيها نسميم الصباح

هناك تشبيه أخلاق بنسيم الصباح في لطفها ورقة فيه، وذكر فيه آداة التشبيه

وہی کاں۔

٣. باعتبار الآداة والوجه معاً

ينقسم التشبيه بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

(أ) تشبيه مرسلي مفصلاً، وهو ما ذكرت فيه الآداة والوجه معاً، المثال: يد

محمد كالغمam عطاء.

١٩. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص: ٢٣٣

(ب) تشبيه مرسل مجمل، وهو ما ذكرت فيه الآداة وحذف الوجه،

المثال: عزيمة كالستيف.

(ج) تشبيه مؤكّد مفصّل، وهو ما حذفت فيه الآداة وذكر الوجه، المثال:

الحاZoom ميزان في الدقة.

(د) تشبيه مؤكّد محمل، وهو ما حذفت فيه الآداة والوجه معاً، المثال:

وجه الفتاة شمس وأنت بدر. وهذا النوع يسمى عند علماء البلاغة

بالتشبيه البليغ.

التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه

والأداة، وسبب تسميتها بذلك أن حذف الوجه والأداة يومهم الأحاد الطرفين

التشبيه في البلاغة وقوه المبالغة لما فيه من ادعاء ان المشتبه هو عين المشتبه

٢٠ أما ذكر الأداة فيفيد ضعف المشبه وعدم إلحاقه بالمشبه به كما أن

ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه وحصره في جهة واحدة.^{٢١} مما وجد فيه

^{٢٠} عبد العزيز عتيق، علم البيان، القاهرة: دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص: ٧٢

٤١ . علوم البلاغة البيان والمعنى واليديع، ص: ٢٣٣

الأركان الأربع فهو أقلها بлагة، فما حذف منه الوجه أبلغ مما لم يحذف

منه الوجه والأداة أبلغ التشبيهات،^{٢٢} المثال قول المتني إلى مدوحة:

أين أزمعت أيهذا الهم؟ * نحن نبت الرباونت الغمام.

هناك سؤال المتنبي الى مدحومه قائلًا: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟

ونحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمam الذي يحيي الأرض بعد موتها ونحن

كالنَّبْتُ الَّذِي لَا حَيَاةٌ لَهُ بِغَيْرِ الْغَمَامِ. مِنْ ذَلِكَ الصُّورَةُ حَذْفُ الْأَدَاءِ وَوَجْهِ

الشبه لأن المتكلم عمد المبالغة والإغراق في إدعاء أن المشبه هو المشبه به

نفسه، لذلك أهل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف من المشبه به

وأهيل ذكر وجه الشبه الذين عن إشتراك الطرفين في صفة او صفات دون

۲۳

التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة

من صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب. وفي تعريف آخر هو مالم

يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل يفهم من معنى الكلام

^{٤٤} . حفيظ محمد شرف، *الصور البينية بين النظرية والتطبيق* (مصر: دار النهضة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ م) ص: ١٠٢.

^{٤٤} البلاغة الواضحة للبيان والمعنى والدبيع، ص: ٢٣-٢٥.

وسياق الحديث. وهذا النوع يؤتيه ليفيد أن الحكم الذي أُسند إلى المشبه ممكن.^{٢٤} المثال:

من يهن يسهل الهوان عليه # ما بحر بحثت إيلام

المراد: إنَّ الَّذِي إِعْتَادَ الْهُوَانَ يَسْهُلُ عَلَيْهِ تَحْمِلَهُ وَلَا يَتَأْمَمُ لَهُ . وَلَيْسَ هَذَا
الْإِدْعَلَءُ بَاطِلًا لِأَنَّ الْمَيْتَ إِذَا جَرَحَ لَمْ يَتَأْمَمْ . ٢٥

التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبهاً به بادعاء أن وجه الشبه

فيه أقوى وأظهر.^{٢٦} المثال: كأن التسيم في الرقة أحلقه، كأن الماء في الصفاء طياعه.

المراد: العادة أن الشيء يشبه دائمًا ما هو أقوى منه في وجه الشبه
فكان أخلاقه كالنسم في الرقة لكن عكس وقلب للمبالغة والإغراق بادعاء
أن وجه الشبه أقوى في المشبه.

^{٤٧} نفس المراجع، البلاغة الواضحة البيان والمعنى والبديع، ص: ٤٧

^{٢٢١} السيد أحمد الماشي، جواهر البلاغة، ص:

٦٥ عبد العزيز عنق، علمي السان، ص : ٦٦